بسم الله الرحمن الرحيم

∞∞∞

تم رفع هذه الرسالة بواسطة / سامية زكى يوسف

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

ملاحظات: لا يوجد

كليه دار العلوم

البناء القصصى فى روايات

(محمدعبد السلام العمري)

دراسة سيميائية

رسالة ماجستير

تحت إشراف الأستاذ الدكتور

أحمد بلبولة

رئيس قسم الدراسات الأدبية ـ كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة

مقدمة من الباحث

عمرو فتوح محمد محمد

(1443 هـ - 2021 مـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير

الشكر و الثناء لله عز و جل أولاً علي نعمة الصبر و القدرة علي إنجاز العمل ، و نعم الله كثيرة فلله الحمد علي كل هذه النعم.

و أتقدم بالشكر و التقدير إلي أستاذي الفاضل / أ دكتور عايديي علي جمعة أستاذ الأدب العربي بكلية الإعلام بجامعة السادس من أكتوبر الذي يتفضل بمناقشته لهذا البحث,

كما أتقدم بالشكر و التقدير إلي أستاذي الفاضل / أ دكتور عبدالرحمن الشناوي أستاذ الأدب العربي بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة الذي يتفضل بمناقشته لهذا البحث داخلياً.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير و امتناني إلي استاذي الفاضل / أ دكتور أحمد بلبولة رئيس قسم الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة الذي تفضل بإشرافه علي هذا البحث و لكل ما قدمه لي من دعم و توجيه و إرشاد لإتمام هذا العمل علي ما هو عليه فله أسمي عبارات الثناء و التقدير.

الباحث

عمرو فتوح محمد

إهداء إلى

صاحب السيرة العطرة و الفكر المستنير (والدي الحبيب) فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي هذا المكان الذي أسال الله ان يتغمده بواسع رحمته و أن يجعله في الدرجات العليا من الجنة و أن يلحقه بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

و الي (أمي الغالية) من وضعتني علي طريق الحياة و جعلتني رابط الجأش و راعتني حتي سرت كبيراً طيب الله حياتها و عفاها من شرور الأمراض .

المقدمة

الحمد لله الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على نبيه الأكرم أما بعد :
لقد ارتأيت دراسة هذه الأعمال الروائية باعتبارها تقدم عالمًا متميزًا . وفضاء رحبًا للمشاهد السردية , التى تشى بقدرة تلك النصوص على النفاذ إلى عقل ووجدان القارئ الفطن, وتثير حفيظة الناقد للتفاعل معها والكشف عن مغاليقها , باعتبارها ذات بنية عميقة على مستوى الزمان والمكان وخلق الشخصيات وصياغة الأحداث كما أن صاحب تلك النصوص يمتلك رؤية فنية وفلسفية سعى للتعبير عنها من خلال تلك النصوص ليصبح النص الأدبى ذات أبعاد ودلالات اجتماعية وسياسية وثقافية تشير إلى الفضاء الاجتماعى , وما يدور فيه من متغيرات , وما ينطوى عليه من صراعات أنتجتها الأحداث المتواترة عبر الزمان والمكان وحملتها فى أدمغتها تلك الكائنات الورقية التى راح الكاتب يبث فيها من روحه وفنه حتى تمثلت وكأنها بشرمن لحم ودم . الأمر الذى يشير الى معرفة خاصة بطبائع الفن وتقنيات السرد و كل هذه الأمور مجتمعة شكلت حافزًا للباحث كى يعمل أدواته النقدية لاستجلاء تلك النصوص والكشف عن أسرارها وفك طلاسمها سواء ما كان يتعلق بالشكل أو المضمون . أو بتعبير آخر ما يشير إلى الأداة والرؤية .
وتأتي الدراسة تحت عنوان: البناء القصصي في روايات محمد عبد السلام العمري – دراسة سيميائية.

مشكلة الدراسة :

هناك مجموعة من الصعوبات التى واجهت الدراسة ، وتتمثل فى :
- الطبيعة المتشعبة للنصوص السردية ؛ بحيث يحوى النص الروائى فى طياته رؤى مختلفة ومتباينة تحتاج في الكشف عنها وسبر أغوارها إلى احتشاد المقارب لتلك النصوص بمعرفة شمولية لعلم النفس والاجتماع والفلسفة،وغيرها من العلوم الإنسانية الخاصة بعلم اللغة ، وكذلك مناهج البحث المتنوعة، الأمر الذى حدا بالباحث أن يتوسل بتلك المعارف ، والعلوم فى سعيه الحثيث لمقاربة تلك النصوص ، والكشف عن عوالمها الخفية .

أهمية الدراسة :

تسعى الدراسة إلى الكشف عن الجوانب الفنية والمعرفية فى روايات " محمد عبد السلام العمري " وذلك باعتبار تجربته الروائية تجربة فنية إنسانية ، وذلك من خلال الكشف عن منظور الأديب ووجهة نظره ، وتسعى الدراسة إلى الإجابة على ذلك السؤال الذى يفرض نفسه " ماذا أراد "العمري" أن يقول ؟ وما السبيل الذى اختاره باعتباره الطريقة المثلى لتوصيل ما أراد أن يقوله ؟

منهج الدراسة

ترتكزالدراسة علي المنهج السيميائى وتتيح لنا السيمياء إمكانات كبيرة في تطبيقاتها المنهجية على الخطابات الأدبية والفلسفية والاجتماعية والفنيةومن هذه الناحية تبدو أكثر المناهج اكتمالا في الأسس وأن عملها ـ كما حددته جوليا كريستيفا يقوم على إعداد أنظمة شكلية تكون بنيتها مشاكلة أو مماثلة لبنية نظام آخرهو النظام المدروس،

إنها طريق بحث مفتوح ونقد دائم يحيل إلى ذاته، دون أن تتحول إلى مذهب إثر تطبيقها على حقل ما ، فهي لا تتوقف عن تفكيك بنيته بل تغير علاقته بالوعي ليصبح خطابا آخر تطفى عليه عمقا استراتيجيا جديدا ، لذلك فإن البحث في علم الدلالة يحتاج دوما إلى ممارسة التنظير عبر الخطابات التي يتم تطبيق المناهج السيميائية عليها

لأن هذا التطبيق ذاته لا يبرهن على نجوع المنهج فحسب وإنما يطوره في علاقة أخذ وعطاء متبادلة.

الدراسات التي اجريت حول محمد عبدالسلام العمرى

من الدراسات التى تناولت روايات العمري دراسة (فتحي أبو رافع) تحت عنوان محمد عبد السلام العمري في قصر الأفراح - 2004

رواية محكمة وشكل جديد من أشكال السرد الروائي (فتحي أبو رافع) حيث يقول : منذ أعوام وتحديدا في 19 تموز/ يوليه 1991 نشرت صحيفة الأهرام القاهرية قصة قصيرة بعنوان (بعد صلاة الجمعة) للقاص و الروائي محمد عبد السلام العمري، و كان محط تركيز القصة على تنفيذ حكم الإعدام في إحدى الساحات المخصصة لهذا الغرض في عاصمة بلد إسلامي ربما هو الوحيد الآن الذي يمارس تنفيذ هذا الحد عن طريق قطع الرقبة بحد الرأس وركزت القصة بتفصيل دقيق على وقائع الحادثة , وعلى وقعها وتأثيرها المريع على نفسية الراوي .

و كقصة قصيرة ، أو كعمل فني يعكس رؤية المؤلف لما تنطوي عليه هذه الواقعة من دلالات و انعكاسات إنسانية على نفسية الراوي ، و على من حضروا هذا الإعدام العلنى بحد السيف ، كان العمل متقنا و فذا لا تشوبه شائبة ، غير أن عوامل كثيرة أخرى أقامت الدنيا و لم تقعدها حول المؤلف بسبب نشر هذه القصة و ما نسب إليه فيها من تجديف مزعوم ، ومع أن مرجعيات دينية هاجمت العمل و المؤلف ، فقد

تصدت أقلام بارزة لهذا الهجوم و دافعت عن حق المؤلف و حريته، و أشادت أيضا بتفرده في التعرض لقضايا من هذا القبيل ،

وقد أصدر المؤلف بعد خروجه من هذه الأزمة ملفا كاملا لوقائع هذه الزوبعة تضمن القصة مع كامل التعليقات التي أثارتها . و منذ نحو عامين و تحديدا في تشرين الأول / أكتوبر / 2002

نشر العمري روايته الضخمة ، و التي اتسمت بطابع تجريبي و جريء في شكلها و مضمونها ، و هي بعنوان (الجميلات ، روايات المعرفة) وفي هذه الرواية قام المؤلف بزيارة جديدة إلى البيئة التي صدرت عنها (بعد صلاة الجمعة) و صدرت عنها أيضا أول و أهم رواياته (اهبطوا مصر) التي صورت الحياة في تلك البيئة على أروع ما يمكن تصويره أدبيا و اجتماعيا و أنثروبولجيا ...، و مرة أخرى فتحت هذه الرواية و أعني بها (الجميلات) فتحت على المؤلف أبواب الجحيم ، و جرى التحقيق معه على مستوى قضائي ، و في نزاهة التحقيق القضائي ، لم ير المحقق ما رأي فيه الطاعنون فى هذا العمل أنه جنس فاضح ، أو فضيحة جنسية ،

وعادت الرواية إلى أرفف المكتبات ، و أرصفة الشوارع في القاهرة ، و أقيمت حولها الندوات في أكثر من محفل ثقافي بعد أن صودرت شهورا عدة.

و ما بين أزمة (بعد صلاة الجمعة) و أزمة (الجميلات) لم يكل العمري عن الإنتاج البديع الذي ما فتئ عملا بعد آخر عن قدرة و احتراف من حيث الصنعة الأدبية ، و

الالتزام القوى بقضايا الوطن و الناس على نحو ما ظهر ذلك بقوة في روايات : (اهبطوا مصر) و (النخيل الملكي) و (صمت الرمل) .

لقد استفاد الباحث من هذه الدراسة التي تناولت روايات العمري في إشارة سريعة ، و لكنها مكثفة و ذات فائدة ، حيث كشفت عن السمات المميزة لروايات العمري وما تتميز به من خصوصية تتعلق بأبعاد التجربة وطبيعة رسم الشخصية و المحيط الزمكاني الذي تتحرك في إطاره الشخصيات. وفي هذا المقام يقول الناقد (فتحي أبو رافع) : " رواية (قصر الأفراح) تعتبر فصلا جديدا فيما يمكن أن أطلق عليه متوالية براكين الصحراء أو مدن الرمل ، و مأوى الروح ، و إذا كان لهذه المتوالية من مدلول أساسي فهو يتمثل في أن تلك البيئة الصحراوية التي تناولها المؤلف من مختلف أبعادها ، تنطوي رغم ما تكشف عنه ظاهرا من ثبات و سكون على كل بذور التفجر البركاني السياسي و الاجتماعي و الإنساني. " [1]

ومن الدراسات الهامة التى أفاد منها الباحث تلك الدراسة التي أقامها أتيليه القاهرة حيث احتفي بذكرى العمري تحت عنوان (صاحب الجميلات العمري ... أبرز من تناول تجربة الغربة) بتاريخ 28 يوليو 2011 , 00 : 12 , 2826

اقوال الناقد د. حسين عقل في أعمال العمري

[1] - (فتحي أبو رافع) : محمد عبد السلام العمري في قصر الأفراح – 2004

يقول الناقد د . حسين عقل " أعمال العمري حققت رقما قياسيا في الكتابة النقدية عنها ، فروايته (اهبطومصر) كتب عنها خلال ثلاث سنوات ما يقرب من ثمان و أربعين دراسة نقدية والعمل الوحيد الذي كان للعمري روايته (مأوى الروح) التي أودع فيها خلاصة رؤيته وأفكاره الفلسفية, ففيها رأى أن صمام أمان أي حضارة هو احترامها لتعانق الضديات كالأرض والسماء والروح والجسد والشرق والغرب وغيرها , وفيها رأى المرأة أكبر من المدينة وحلل تحليلا غريبا عن الموسيقى المصرية والعربية وربط مثلا بين موسيقى الجاز وبين الأنظمة الرأسمالية , كما أنه انتقد فيها الخطاب الإعلامي وحذر من فوضوياته ومن الصحافة الصفراء التي لا تخلق وعيا ولكنها تجرنا إلى الخلف "[2]

يشير كلام الناقد الدكتور حسين عقل إلى أن أعمال العمري حققت رقما قياسيا في الكتابة النقدية عنها ، وذلك في إشارة إلى قيمة تلك الأعمال والتي شكلت مادة ثرية للنقاد الذين تناولوا أدب العمري بالدراسة و التحليل. لقد استطاع العمري أن يودع في رواياته خلاصة رؤيته وأفكاره الفلسفية .

اقوال الناقد د. شاكر عبدالحميد في أعمال العمري

أما الناقد الدكتور شاكر عبد الحميد فأشار إلى أن العمري يعد أبرز الكتاب الذين تناولوا تجربة الغربة , حيث قال " : أحب العمري الوطن والمكان بشكل عام سواء

[2] - مي أبو زيد : (صاحب الجميلات العمري ... أبرز من تناول تجربة الغربة) بتاريخ 28 يوليو 2011 , 00 : 12 , 2826- موقع البوابة نيوز

في الداخل أو الخارج , ولم لا وهو المهندس المعماري , وآمن دائما بتداخل الحياة أو الموت , فنجده يكتب عن بشر أحياء ولكنهم يعيشون كأموات "[3] .

رأي د. صلاح السروري في أعمال العمري

وأكد الناقد الدكتور صلاح السروي أن العمري من الشخصيات التي حملت عبء الإنسان المصري في تغريبته المعاصرة واضطراره للسفر خارج الوطن بعد حرب أكتوبر " [4]

كما أشار السروي بقوله : " استعاد ذكرى حكاية المصادرة التي تعرض لهما العمري ، و قال في قصته بعد" صلاة الجمعة " هاله و هو المهندس المعماري المصري الذي يحمل روح الحضارة المصرية أن يشاهد مشهد قطع يد إحدى السيدات بعد صلاة الجمعة في السعودية ، و بسبب هذه القصة تعرض لهجوم شديد ؛ لكن الهجوم الأكبر كان على روايته الشهيرة الجميلات، وفيها قدم فيها مدينة متخيلة لا تحتوى على سوى النساء أرامل ومطلقات و أتهمهم حينها – بالإباحية – و بخاصة من الشيخ يوسف البدرى" [5]

كما أن الكاتب أنيس منصور ووزير الثقافة المصري الأسبق فاروق حسني ... ادعيا الدفاع عن الفضيلة واصفا الرواية بأنها فضيحة جنسية

---

[3] - مي أبو زيد : (صاحب الجميلات العمري ... أبرز من تناول تجربة الغربة) بتاريخ 28 يوليو 2011 , 00 : 12 , 2826- موقع البوابة نيوز

[4] - مي أبو زيد : (صاحب الجميلات العمري ... أبرز من تناول تجربة الغربة) بتاريخ 28 يوليو 2011 , 00 : 12 , 2826- موقع البوابة نيوز

[5] - مي أبو زيد : (صاحب الجميلات العمري ... أبرز من تناول تجربة الغربة) بتاريخ 28 يوليو 2011 , 00 : 12 , 2826- موقع البوابة نيوز

وهما فيما فعلاه كمن علق على فخذي امرأة تعرت بعد ما صدمتها سيارة , فلم يهتما بالحادث قدر اهتمامهما بفخذي المرأة .

اقوال القاص سعيد الكفراوي عن علاقته بالعمري

أما القاص سعيد الكفراوي فتحدث عن علاقته الشخصية بمحمد عبد السلام العمري , وقال : " رأيته في أوائل السبعينيات وبعدما عدنا جميعا من تغريبتنا , وجدته ممتلئا بالرغبة في أخذ مساحة له في الحياة الإبداعية والثقافية , ووجدانه يؤمن بأن لديه شيئا جديدا يريد تقديمه للأدب العربي والمصري وهو الكتابة عن الغربة وتابع الكفراوي : منجز العمري الحقيقي هو روايته الجميلات من ناحية الشكل والمضمون والنظر للمرأة ككيان جمالي رمزي , لكنه وبسبب مصادرة تلك الرواية أصيب بمرض الارتياب وأصبح يرتاب في كل شيء وفي كل شخص إلى درجة أنه أصيب بمرض في القلب " [6].

لقد تميزت أعمال الروائي محمد عبد السلام العمري كما أشار النقاد الذين تناولوا أدبه بالدراسة والقراءة الناقدة " بالسلاسة و العفوية ، ولم تكن تنقصه الجرأة و لا الجسارة في التعرض لموضوعات مسكوت عنها ، و على وجه الخصوص تظهر بما فيها من تميز و جرأة في معالجة ما أخبربه الكاتب نتيجة حياته و عمله لسنوات في

[6] - مي أبو زيد : (صاحب الجميلات العمري ... أبرز من تناول تجربة الغربة) بتاريخ 28 يوليو 2011 , 00 : 12 , 2826- موقع البوابة نيوز

المملكة العربية السعودية ، و هو يتخذ من حياته في السعودية مصدرا يستمد منه روايات عديدة حفرت لنفسها مكانا بالغ التميز فيما يمكن أن نطلق عليه روايات التغريبية المصرية الكبرى ، و هى الروايات التي تتحدث عن التجارب الإنسانية ، التي لا تخلو من قمع ، والتي تصور أحوال المصريين التي اضطرتهم الظروف الاقتصادية متضافرة مع الفساد السياسي بلوازمه المعروفة إلى العمل في منطقة الخليج بوجه عام و السعودية بوجه خاص" [7]

و كما أشار هؤلاء النقاد في حديثهم عن تجربة العمري الروائية فـ "لابد للمصدور أن ينفث و أن تصوغ الروايات مشاعر المهاجرين ، بحثا عن الأمان الاقتصادي ، إزاء أوضاع التمييز الحادة التي قابلوها في الأقطار العربية النفطية التي ذهبوا إليها" [8]

وهذه الروايات التى كتبها العمرى و التى تعكس طبيعة تجربته الفنية " روايات التغريبة العربية ، تظل الأغلبية فيها للرواية المصرية ، و أنها تشكل في ذاتها فضاء مغريا للدراسة بوصفه أحد أفضية الرواية المصرية ، التي جمعت بين الناقضين الهجرة إلى الآخر ، حيث التجربة المعرفية للحوار مع الحضارة الغربية المتقدمة، والهجرة إلى الأقطار النفطية ، حيث الثراء غير المتوقع " [9]

---

[7] - مي أبو زيد : (صاحب الجميلات العمري ... أبرز من تناول تجربة الغربة) بتاريخ 28 يوليو 2011 , 00 : 12 , 2826- موقع البوابة نيوز

[8] - مي أبو زيد : (صاحب الجميلات العمري ... أبرز من تناول تجربة الغربة) بتاريخ 28 يوليو 2011 , 00 : 12 , 2826- موقع البوابة نيوز

[9] - مي أبو زيد : (صاحب الجميلات العمري ... أبرز من تناول تجربة الغربة) بتاريخ 28 يوليو 2011 , 00 : 12 , 2826- موقع البوابة نيوز

و هذه التجربة الاجتماعية التي تناولها العمري " لا تخلو من القمع و التمييز في غير حالة ، لكنها تجربة لا تزال مصدر ثراء للإبداع الروائي و كنزا لا ينفد وتلك التجربة الإنسانية تظل دائما في حاجة إلي الكشف،

بعيدا عن التمييز بين المنفي الإجباري أوالاختياري لبلاد الغرب المتقدم و الهجرة أو المنفي بنوعيه لبلاد النفط " [10].

لقد عبرت روايات محمد عبد السلام العمري عن أوجه الحياة المختلفة و التجارب المتعددة و المعقدة في علاقة بطل روائي مصري في الأغلب في المختلف في بلاد النفط ، من خلال الإلحاح الدائم على إنطاق المسكوت عنه في علاقات هذه الواقع بتركيباته القبلية وتميزاته والتباين الهائل لتوزيع الثروة فيه ، و ما ينتج عن هذا التباين الهائل في العلاقات الاجتماعية و التكوينات الثقافية و الأوضاع الاجتماعية .

ومن الدراسات الهامة التي تناولت أعمال العمري دراسة حاتم السروي

مسيرة الأكفان آخر أعمال محمد عبد السلام العمري جديد هيئة الكتاب

حيث يرى أن رواية (مسيرة الأكفان) " التي تنبأت و استشرفت ثورة الشباب في مصر ، هي آخر عمل سلمه العمري للنشر قبل ثلاث سنوات، و كان قد بدأها في 26 إبريل – 2003 ، و انتهى من كتابتها كما هو موضح في مخطوط الرواية ، في 7 من ديسمبر - 2009 " [11]

---

[10] - نفسه

[11] - حاتم السروي البوابة نيوز (ثقافة) الأربعاء – 22يناير – 2014

جيل السبعنيات في الرواية المصرية

ومن الدراسات الهامة التي تناولت جيل السبعينيات الذى ينتمى إليه العمري الدراسة المعنونة بـ " جيل السبعينيات في الرواية المصرية " إشكاليات الواقع و جمال السرد يضم الكتاب خمسة عشر عملا لعشرة روائيين هم : إبراهيم عبد المجيد ومحمود الورداني ويوسف أبورية وفتحي إمبابي وسلوى بكر ومحمد المنسي قنديل ونعمات البحيري وهالة البدرى ورضا البهات ومحمد عبد السلام العمري .

يوضح الكاتب يسري عبد الله أن بنية المسألة تعد خصيصة روائية تميز جيل السبعينيات في مصر ، و هي تبدأ من فضح الواقع و كشف زيفه و ترتفع إلى مستوى إدانة مفردات الراهن . يضم الكتاب أربعة فصول أولها بعنوان (مراجعة الذات) يتناول فيها رواية : أشجار قليلة عند المنحنى للكاتبة (نعمات البحيري). التي رأي أنها تؤسس لمنطقها الجمالي الخاص وتعكس حالا من تكسر الأحلام و تبددها ، و فيها أيضا رواية : ليس الآن لهالة البدرى (1998) حيث يرى أن الذات تبدو مسئولة عما حدث لها و للمجتمع المحيط بها . وفي الفصل نفسه يتناول الكاتب رواية (